

على ضفة نهر الكنج

(القصة الفائزة بالجائزة الثالثة بالمنافسة في الفئة الثانية، فئة الماجستير، في المسابقة الوطنية للقصة القصيرة ٢٠٢٢ التي عقدتها مجلة قطوف الهند)

سيد إقبال الدين *

من منا لا يعرف أسّي غات في بنارس؟ لكننا سنتحدث عن غات آخر، يقع بين جسر شاستري وقلعة رام ناغار أمام على بعد كيلو متر تقريبا من أسّي غات. اسمه بالو غات Balua Ghat. ستري صفاً طويلاً من القوارب على ضفاف النهر على هذا الغات المصنوع من أكوام الرمل والطين. يمكن رؤية بعض الأشخاص يستحمون في المساحة الفارغة بين قوائم الانتظار. بسبب الفيضانات التي حدثت في أغسطس وسبتمبر، هناك الكثير من تآكل التربة في هذا الغات، والذي يبدو كأنه استنزاف بعمق ١٥-٢٠ قدماً، وهو مليء بالتربة خلال مهرجان ديوالي. لقد لامست التنمية هذا الغات لدرجة أنه تم تركيب أربعة أعمدة من الأضواء. التي تنور بعد غروب الشمس ويسطع نورها على الغات إلى مدى بعيد. وهناك ثلاثة أم أربعة معابد، ومدرج وطويل وعريض، ودكانان للشاي، يتخللهما سوق صغيرة للأسماك، تنتشر أحياناً رائحتها الكريهة إلى كل جوانب الغات والمعابد أيضاً.

كثيراً ما أتيت أنا وصديقي إلى هنا. يعني في كثير من الأحيان في كل شهرين وثلاثة أشهر. نشاهد الشمس الحمراء تغرب ونحن نتحدث. بيتي قريب من هنا على مسافة ثلاث إلى أربع مائة متر ومنزله على بعد حوالي ثلاث

* طالب الماجستير، قسم اللغة العربية، جامعة بنارس الهندوسية، فاراناسي، أوترا براديش، الهند.

كيلومترات من منزلي في الاتجاه الشرقي. دينه ساناتان (هندوسي) وديني الإسلام. صداقتنا جيدة جدا. لقد كنا صديقين منذ ما يقرب من عشر سنوات. اليوم جئت وحدي.

لماذا؟

دعني أخبرك أنني سأجلس أولاً بعد رؤية مكان جيد. هذا المكان جيد.

كان ذلك قبل عامين ونصف عام. على الرغم من أنني أبتعد عن وسائل التواصل الاجتماعي، لا يزال لدي حساب، لذلك أتأكد منه في بعض الأحيان. اليوم أقوم بتسجيل الدخول إلى حسابي على Facebook. رأيت منشوراً من صديقي وهو شيء من هذا القبيل.

ناثورام غود سي بطل عظيم، الذي قتل الغاندي بثلاث رصاصات متكدسة، وعلى الجانب الأيمن منها صورة لأسد كان من المفترض أن يصف ناثورام غود سي بأنه أسد. (شيء مثل هذا)

فكرت في أن صديقي لا يفكر في مثل هذه الأفكار.

كتبت رداً:

صديقي العزيز، من السهل جداً قتل شخص بمسدس. حتى لو حصل مجنون على مسدس، يمكنه فعل ذلك بسهولة بالغة. لكن أن يصبح المهاتما غاندي، باتباع مثله العليا، وتحرير بلد من العبيد، وتكريس حياته للبلد هو أمر لا يمكن أي شخص عادي، ناهيك عن شخص مميز، أن يفعله. فقط المهاتما غاندي يمكنه فعل ذلك.

أزال منشوره بعد رؤية إجابتي.

عندما التقينا، سألت متى ومن أين تأتي هذه الأفكار في ذهنك.

تحدث بصوت مجهول تماماً

المنشور نفسه ...

أوه لا تترك شيئاً، إنه هكذا تماماً. قائلًا هذا استدار بعيداً. أعتقد أنه أدرك خطأه. إنه لا يتصل بي بالعين بسبب الشعور بالذنب، لذلك بدأت أتحدث أيضاً عن أشياء أخرى.

كما قلت سابقاً، ليس لدي الكثير من المعرفة بوسائل التواصل الاجتماعي ولا أريد أن أكسبها أيضاً. لذلك لا أعرف ما إذا كان قد أخفى عني أو نشر شيئاً كهذا.

حسناً، بعد ذلك، يجب أن تكون على دراية بالجدل الأخير حول نوبور شارما. نوبور شارما كان مدعوماً من قبل نائب هولندي في هذا النزاع. إضافة إلى ذلك، نشر أخ لصديقي واتس أب لدعم نوبور شارما، والتي رأيتها.

لقد فهمت أن هذه العائلة كلها مستوحاة من بعض الأفكار الشريرة التي يقود طريقها إلى الجريمة. كما أن دعم مجرم جريمة. وفي ذلك اليوم لم يخجل من أمر المنصب، بل كان يتجنب الأمر فقط. تشبه جريمة نوبور شارما جريمة شيشوبالا التي سيتم العثور على وصفها في ماهاهاراتا. عوقب شري كريشنا شيشوبالا بقطع رأسه. إذا بدأت في وصفها بالتفصيل، فستكون القصة طويلة.

حظرت جميع أرقامه وأرقام أخيه.

ولم يعرف وقت غروب الشمس وانتهى النور بعد غروب الشمس. كانت أضواء تلك الأعمدة الأربعة جيدة جداً عندما تم بناؤها وكان الغات يضيء. الآن واحد منهم متهاك تماماً ويحتاج إلى إصلاح أو استبدال كامل. والضوء ثنائي القطب لا يضيء حتى ضوء عمود واحد فقط يتنور. هذا هو السبب في وجود ضوء على غاتي. انظر إلى هذا الضوء أيضاً.

في بعض الأحيان يتبادر إلى ذهني فكرة أن ما سيحدث للغات الخاص بي إذا فشل هذا الضوء أيضاً. سوف يغرق غاتي في الظلام. ثم أقنع عقلي أن هذا لن

يحدث أبداً. بدلاً من ذلك، ستضآء أضواء تلك الأعمدة الثلاثة يوماً أو آخر،
وستضيئ غاتنا مرة أخرى.
الآن أمشي نحو المنزل، لا أحد معي، لذا سأذهب بسرعة وأصل إلى المنزل قريباً.

